



معالم صنهاجية

محمد الأيوبي

إذاعة هولندا العالمية



قناص تارگيست

رسالة إلى الملك

الوعد الصادق، البرهان القاطع، البركان الثائر والإنذار الصارخ، هي العناوين التي اختارها القناص لشرائط الفيديو التي بثها في موقع يوتوب، والتي كشفت ممارسات الرشوة التي تسود في صفوف رجال الدرك بمنطقة تارگيست التي تقع في الريف الأوسط والقرية من منطقة كتامة عاصمة الكيف بالمغرب.

هذه الشرائط التي كسبت شهرة عالمية والتي شاهدها أزيد من نصف مليون شخص، كشفت بوضوح عن الخلل الذي يسود داخل صفوف الدرك الملكي والمتمثل في تلقيا لرشوة في واضحة النهار أثناء أداء مهمتهم على الطريق الرابط بين الحسيمة وتطوان، والتي تعتبر جنة للدركيين المرتشين نظرا للزواج الذي تعرفه الطريق التي يمر منها مهربو المخدرات والسلع الاسبانية المهربة من سبتة ومليلية المحتلتين. تسببت هذه الشرائط في حالة تأهب وتوتر قصوى في صفوف الدرك الملكي في هذه الأيام في منطقة تارگيست بـجبال الريف الأوسط، للبحث والتعرف على الشخص المجهول الهوية الذي كسر طابو الرشوة في صفوف الدرك الملكي وأودى بعدد من أفرادهِ إلى السجن.



قناص تارگيست هو الاسم الذي اختاره هاوي الأنترنت المجهول الهوية الذي وجه سلاحه الخفي "الكاميرا" ضد ممارسات الدرك الملكي في شمال المغرب. صور القناص رجال الدرك في حالة تلبس وهم يتلقون الرشوى من سائقي السيارات مستخدمي الطريق الرابطة بين مدينتي الحسيمة وشفشاون، ونشر أشرطة في موقع يوتوب الشهير على الانترنت صيف 2007. سببت أشرطة الفيديو توترا كبيرا في صفوف الدرك الذين يبحثون حتى الآن على روين هود المغربي.

وسيلة النقل المفضلة في هذه المنطقة الجبلية الوعرة التي يستعملها المهريون. أسفرت هذه الحملة على اعتقال مجموعة من الشباب الذين اتهموا من طرف الدرك الملكي بوقوفهم وراء عملية تصوير وبث الأشرطة، لكن سرعان ما أطلق سراح هؤلاء الشباب بأمر من قاضي التحقيق بعدما تبين أن الشباب مولعون بالأنترنت، لكن لا علاقة لهم بقناص تاركيست.

رويين هود المغربي

بدأت شهرة القناص تتجاوز الحدود المغربية، لتصل أصداءه إلى القنوات التلفزية الصحف العالمية من بينها القناة الفرنسية التلفزيونية LCI التي بثت روبرتاجا عن قناص تاركيست وشبهته برويين هود، وجريدة لوموند الفرنسية وجريدة أيبسي الأسبانية.

يوجه قناص تاركيست او رويين هود المغربي في شريطه الرابع ، تحذيرا إلى رجال الدرك الملكي، يقول فيه: "ليكن في علم كل من يهمه الأمر أن عمل كتيبنا لا يقتصر فقط في منطقة تاركيست بل أعضاء فرقنا يترصون بالفاسدين في كل من: بني حذيفة، طويريس، اساك... وان لم تتغير أساليبهم ومعاملتهم فان مصيرهم سيكون مثل سابقهم".

أصبح قناص تاركيست نموذجا يحتذى به في المناطق المغربية الأخرى، فمدينة الناظور في الريف الشرقي لديها هي الأخرى قناصها الذي بث شريطا يفضح من خلاله ظاهرة الرشوة التي تعرفها النقطة الحدودية في منطقة بني نصار التي تفصل مدينة الناظور عن مليلية المحتلة شمال المغرب. يبين هذا الشريط الأخير السهولة التي يمكن بها اجتياز النقطة الحدودية بمجرد إعطاء الرشوة لرجال الأمن على الحدود. وقد أعلنت السلطات المغربية عن إرسال أزيد من عشر وحدات أمنية مكونة من دركيين بلباس مدني لمراقبة رجال الدرك بالمنطقة الشمالية للبلاد التي تعرف هذه التجاوزات.

اعتقل مباشرة بعد بث الشريط الأول "الوعد الصادق" عدد من الدركيين الذين مثلوا أمام المحكمة الابتدائية بالإقليم، لكن الدركيين استمروا في وضع الحواجز ابتزاز السائقين للحصول على الرشى مما حدا بالقناص المجهول إلى بث شريط آخر تحت عنوان "البرهان القاطع" وجه من خلاله رسالة إلى الملك المغربي محمد السادس، يلتبس فيها من العاهل المغربي "التدخل العاجل والفوري لإنقاذ هذه المدينة -مدينة تاركيست - من فساد مسيريتها والمستولين عن الشأن المحلي بها ومحاسبة كل من كان وراء تعثر وعرقلة تقدم هذه المدينة التي تعيش نوعا من الإقصاء وتعرف غياب شبه تام للبنيات التحتية"...

الصحافة المواطنة

كسب القناص شهرة محلية ووطنية ودولية، فالصحف المغربية تداولت أخباره وحاولت إجراء حوار مع القناص المجهول الهوية وهذا ما نجحت فيه أسبوعية تيلكيل الناطقة بالفرنسية. يقول قناص تاركيست حول دوافعه: "الحياة اليومية لا تطاق. زرع الدرك الملكي الرعب في المنطقة، مستغلين جهل وسذاجة السكان الذين يعاملونك "الأوباش"، لملأ جيوبهم. لم استطع البقاء مكتوف الأيدي. كان من الواجب فعل شيء ما." وفي تصريح له لأسبوعية "لوجورنال" قال سعيد السولامي مدير مركز حرية الإعلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا "إنها ظاهرة جديدة لها أهمية بالغة، بحيث يقوم المواطن العادي بإخبار الجمهور. هذا نوع جديد من الصحافة المواطنة".

كرد فعل على بث هذه الأشرطة التي تسيء إلى سمعة الدرك الملكي وسمعة المغرب خارج البلاد خصوصا بعد الصدى الذي عرفته هذه القضية في الصحافة الدولية، قام أفراد الدرك الملكي بحملة تمشيط واسعة بمدينة تاركيست ونواحيها زرعت الرعب في صفوف السكان خصوصا في صفوف سائقي سيارات مرسيدس من نوع 207 التي تظهر على الأشرطة و التي تعتبر